الدرس 4 الولايات المتحدة الأمريكية : دعائم القوّة (2)

تنظيم اقتصادي ناجح

المدخل

أ رست الولايات المتحدة الأمريكية أعظم قوّ ة في العالم مستفيدة من دعائم تنظيميّة جدّ ملائمة عاضدت مزايا رصيدها البشري وضمنت لها التفوّق على كلّ منافسيها.

سعيت إلى تعرّف الدعائم التنظيميّة التي انبنى عليها النظام الاقتصادي الأمريكي وتبيّن دورها في بناء القوّة الأمريكية.

النشاط الأوّ ل أتبيّن خصوصيّات النظام الإقتصادي الأمريكي ودوره في بناء قوة الولايات المتحدة الأمريكيّة

الوثيقة1: من مبادئ النظام الليبرالي الأمريكي

"إنّ المنافسة الحرّ ة هي جوهر النظام الاقتصادي الأ مريكي. فالمنافسة الحرّة والكاملة هي وحدها الكفيلة بضمان حريّة الأسواق وحريّة المقاولة وفرص تطوير المبادرات الفرديّة... إنّ الحفاظ على مثل هذه المنافسة وتطويرها يُعدّان الأساس ليس فحسب بالنّسبة إلى الرفاه الاقتصادي بل أيضا لأمن الأمّة اللّذين لا يتحقّقان إلاّ بتشجيع القدرات الفعليّة والكامنة **للمؤسّسات الصغرى والمتوسّطة*** ... إنّ من واجب الحكومة أن تساعد هذه المؤسّسات وتوجّ ههها وتحمي مصالحها أ كثر ما يمكن كي تحافظ على حريّ ة المنافسة بين المؤسّسات وتضمن للمؤسّسات الصغرى والمتوسّ طة نسبة عادلة من شراءات الحكومة الفيدراليّ ة ومن العقود المباشرة وتلك التي تبرمها في إطار المقاولة الساندة..."

المصدر: البند الأوّل من قانون المؤسّسات الصغرى بالولايات المتّحدة، موقع الكنفدراليّة العامّة للمؤسّسات الصغرى والمتوسّطة (فرنسا)cgpme.org ، فيفري 2006، بتصرّف

* **المؤسّسات الصغرى والمتوسّطة** : هي حسب التصنيف الأمريكي المؤسّسات التي تعدّ أقلّ من 500 نشيط وتحقّق رقم معاملات يتراوح بين 4 و30 مليون دولار. وقد أحدثت الدّولة وكالة المؤسّسات الصّ غرى Small Business Administration سنة 1953 وضمنت للمؤسّسات الصّ غرى الحصول على الثّلث من إ جمالي قيمة عقود الأسواق العموميّة الّ تي تبرمها الحكومة الفدراليّة سنويّا.

الوثيقة 2: من محفّزات روح المقاولة والمجازفة بالولايات المتّحدة الأمريكيّة

"لا ينظر إلى الفشل في الأعمال في الولايات المتحدة نظرة سلبية، وذلك خلافا لما يحصل في العديد من الدّول الأ خرى. [ذلك لأن] قوانين الإ فلاس الأ مريكية مبنيّ ة على أ ساس تشجيع الأ شخاص الذين يفشلون على مواصلة جهودهم المتعلقة بالمشاريع...الخاصة. والقدرة على البدء من جديد هي ما يجعل بعض الأميركيّين مستعدّ ين للمجازفة في العمل، ممّ ا يعود بالفائدة على الاقتصاد ككلّ ...وتعتمد الولايات المتحدة بشكل كبير على استخدام الإ قراض من قبل الأ فراد والمؤسّ سات لدعم اقتصادها. كما...تطبّ ق قوانين إفلاس متسامحة تحمي الأفراد والمؤسّسات إذا أصبحوا عاجزين عن تسديد ديونهم. وبذلك تدعم هذه القوانين النظام الرأسمالي ونموّ المؤسّ سات الصغيرة عن طريق تشجيع الأ فراد على المجازفة في الأ عمال... وقد فشل كثيرون من أكثر رجال الأعمال الأميركيّين نجاحا في مشاريعهم الاقتصادية الأولى، بمن فيهم...هنري فورد صاحب شركة فورد للسيارات... وقد أصبح جميع هؤلاء الرّجال في النهاية أثرياء جدّا [ذلك لأنّهم] مُنحوا الفرصة لمحاولة بعث مؤسّسة والانطلاق من جديد."

*ناتالي مارتن، أستاذة في القانون بجامعة نيومكسيكو، عملت كباحثة في معهد الإفلاس الأمريكي.

المصدر: ناتالي مارتن، جانفي 2006، مجلة إلكترونية، مواقف اقتصادية، بتصرّف

الوثيقة 3: من محدّدات قوّة الولايات المتّحدة الأمريكيّة

" تستند القوّة الحاليّة للولايات المتّحدة إلى قدرة هيكليّة مميّزة للرأسماليّة الأمريكيّة على توليد التجديد التكنولوجي وتوظيفه في الميدانين الصناعيّ والعسكري. ويُعدّ التجديد التكنولوجي عاملا مركزيّا في بناء القوّة الاقتصاديّة... وهو يمثل إلى جانب التجديد في المنتجات والتنظيم وأساليب الإنتاج عنصرا محدّدا لحيويّة الاقتصاد الأمريكي. ويصعب فهم التحوّلات التي شهدتها الصناعة الأمريكيّة دون استحضار النزعة الهيكليّة لرأس المال إلى تطوير منتجات وقطاعات جديدة. وتعزى هذه النزعة علاوة عن سعي رجال الأعمال إلى تحقيق هامش فائدة هامّ يكافئ رأس المال المستثمر...إلى ثقافة متطلعة إلى المستقبل. إنّ هذه الظاهرة المتجذّرة في الولايات المتّحدة تيسّر استكشاف مسالك صناعيّة وأشكال تنظيم جديدة للإنتاج."

المصدر: فريدريك لوريش، Innovation technologique et renouvellement des formes, 2006
de la domination américaine, fig-st-die.education.fr بتصرّف

الوثيقة 4 : الاقتصاد الجديد بالولايات المتّحدة الأمريكيّة

" يشير مصطلح الاقتصاد الجديد إلى بروز أنشطة جديدة تتّسم بدينامية فائقة وترتبط بتطوّر صناعتي المعلوماتية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال. كما يشير هذا المصطلح عموما إلى المقاربة الجديدة للاقتصاد الأمريكي الذي شهد نموّا سريعا أسهم الاقتصاد الجديد بقرابة 8 % في الناتج الداخلي الخام الأمريكي وقد اقترن ذلك بنمو مشهود للإنتاجية... يقارب ضعف معدّل ما تحقق خلال العشرين سنة السابقة. ويرتبط التسارع المسجّل في الإنتاجية بالولايات المتحدة الأمريكية بالتقدم التكنولوجي المحرز في ميدان الإعلامية والاتصالات."

المصدر: Daniel Cohen et Michèle Debonneuil 1998, Nouvelle économie.
La Documentation française, بتصرّف

الوثيقة 5 : فكّ التقنين بالولايات المتحدة الأمريكيّة

" انطلقت عمليّة فكّ التقنين في ميدان النقل الجوّي سنة 1978 فألغيت الضوابط التنظيميّة التي كانت مفروضة على مسالك الملاحة الجويّة وتمّ تحرير التعريفات وحقوق النشاط الجوّي الداخلي...وسعت السلطات الأمريكيّة بعد ذلك إلى تعميم تحرير النقل الجوّي على المستوى العالمي قصد...تشجيع الصّناعات الجوفضائيّة وشركات الطيران الأمريكيّة. لكنّ عمليّة التنسيق الدولي لتعريفات النقل الجويّ لاقت معارضة في مرحلة أولى... قبل أن تُمارس الولايات المتّحدة ضغوطا جديدة مع بداية التسعينات لحمل العديد من البلدان– الأوروبيّة خصوصا– على إبرام اتفاقيات "السّماء المفتوحة" Ciel Ouvert القائمة نظريّا على قاعدة المعاملة بالمثل...غير أنّ هذه الاتفاقيّات كانت مفيدة أكثر بالنّسبة إلى الشركات الأمريكيّة التي تمكّنها العقود من نقل المسافرين بين المطارات الأوروبيّة، وهي إمكانيّة لا تتوفر لشركات الطيران الأوروبيّة بين المدن الأمريكيّة."

المصدر: موقع المجلس الجهوي لإقليم لانغدوك–روسيون، cr.languedocroussillion.fr، 2004، بتصرّف

الوثيقة 6 : تطوّر قيمة نفقات الدّعم الفلاحي وتوزيعها بالولايات المتّحدة الأمريكيّة بين 1991 و2007

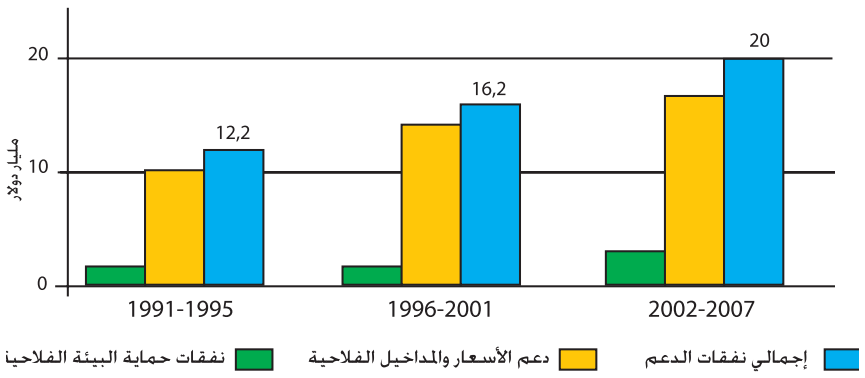

المصدر: جون بول شارفي، 2004، الجغرافيا الفلاحيّة والريفيّة، ص 179 ومكتب الإحصاء الأمريكي 2007

حصل قطاع القطن سنة 2001 على 4 مليار دولار من المساعدات الفيدراليّة بينما لم تتجاوز قيمة إنتاجه خلال نفس السنة 3 مليار دولار. رغم أنّ تكاليف إنتاج القطن بالولايات المتّحدة الأمريكيّة أرفع بمرّتين من مستواها العالمي فقد تمكّن المنتجون الأمريكيّون من رفع حصّتهم من إجمالي الصادرات العالميّة إلى نسبة الثلث خلال 15 سنة.

التعليمات

1 – أتعرّف مزايا النظام الاقتصادي والسياسي للولايات المتّحدة الأمريكيّة.
2 – أتبين مظاهر تدخّل الدولة في الاقتصاد الأمريكي وأحدّد إيجابياته.

النشاط الثاني أدرس هياكل الإنتاج في الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في دفع الاقتصاد الأمريكي

الوثيقة 7 : بعض المؤشّرات حول مكانة المؤسّسات الكبرى والمؤسّسات المتوسّطة والصغرى في الاقتصاد الأمريكي سنة 2004

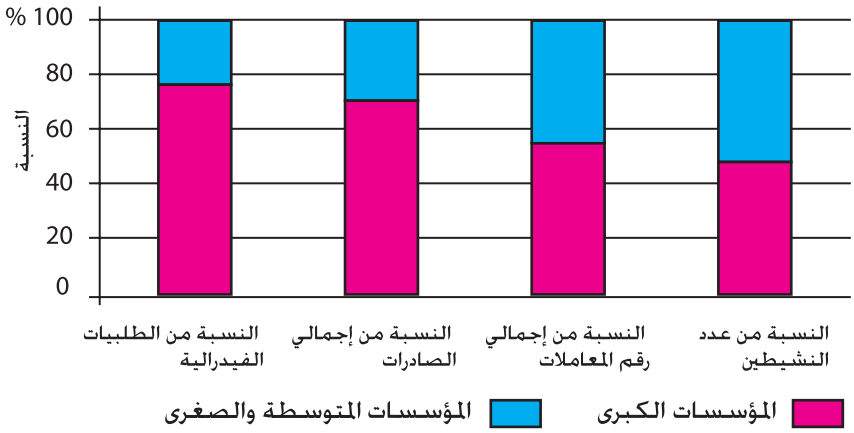

المصدر: موقع الكنفدراليّة العامّة للمؤسّسات الصغرى والمتوسّطة (فرنسا) cgpme.org، فيفري 2006، بتصرّف

بلغ عدد المؤسّسات الصغرى والمتوسّطة 25,8 مليون مؤسّسة سنة 2006 تشغّل 57 مليون نشيط. وقد أسهمت بنسبة 90 % في إحداثات مواطن الشغل منذ سنة 1993.

الوثيقة 8 : بعض المعطيات حول الشركات عبر القطريّة الماليّة الأمريكيّة سنة 2004

الشركة / المؤشّر	المرتبة العالميّة حسب قيمة الأصول الماليّة *	إجمالي قيمة الأصول الماليّة (مليار دولار)	إجمالي عدد النشيطين	عدد الفروع بالخارج
سيتي غروب	1	1484	294000	374
جي.بي مورغن شايز غروب	8	1157	161000	200
بنك أمريكا	9	1110	176000	60

المصدر: مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية 2006، تقرير الاستثمار العالمي Forbes.Com

*الأصول الماليّة: Actifs financiers (المفرد أصل مالي) وهي ما تملكه شركة أو مؤسّسة من رؤوس أموال، وأسهم وسندات وقروض مسندة لأطراف أخرى.

شغّلت الشركات عبر القطريّة الأمريكيّة غير الماليّة التي فاق عددها 2700 شركة، أكثر من ثلاثين مليون نشيط سنة 2005 من بينهم 18,5 مليون بالولايات المتّحدة الأمريكيّة وحقّقت مبيعات بلغت قيمتها 7606 مليار دولار.

الوثيقة 9 : الشركات الأمريكيّة والعولمة

" زادت الصناعة الأمريكيّة في تدويل إنتاجها حتّى تستبق المنافسة الخارجيّة وتواجهها. فشركات جنرال موتورز وفورد وأكسن وشفرون وآي.بي آم وجنرال إ لكتريك التي تمتلك فروعا عبر العالم تستأثر بالمواقع الأولى في ترتيب الشركات العالميّ ة. [وعلاوة عن الشركات الكبرى] أ ضحت العديد من الشركات الأمريكيّة من الحجم المتوسّط تنظم بدورها إنتاجها على الصعيد العالمي بالإبقاء على الأنشطة الاستراتيجيّة (التسيير، البحث والتطوير ودراسة الأسواق) في الولايات المتّحدة وتوطين الأنشطة العاديّة والمنمّ طة مثل التصنيع والتركيب في الخارج حيث تتوفّر يد عاملة أقلّ كلفة...و في ظلّ محيط عالمي يتّ سم بتدويل المؤسسات الاقتصاديّة، تحتلّ الشركات الكبرى الأمريكيّة التي انخرطت منذ مدّة في هذا التوجّه مواقع مهيمنة ضمن فروع الإنتاج التي تنتمي إليها."

المصدر: فريديريك لوريش، 2006، Innovation technologique et renouvellement des formes de domination américaine
موقع، fig-st-die.education.fr

الوثيقة 10 : مؤشرات حول المستغلاّت الفلاحية بالولايات المتّحدة الأمريكيّة سنة 2002

صنف المستغلاّت*	المؤشّر	الحصّة من عدد الضيعات الفلاحيّة	الحصّة من المساحة المزروعة	الحصّة من إجمالي مبيعات المنتجات الفلاحية
شركات فلاحيّة		% 9,1	% 19,8	% 61,9
مستغلاّت عائليّة كبيرة		% 3,8	% 15	% 14,2
مستغلاّت عائليّة أو فرديّة متوسّطة		% 14	% 31,9	% 17,7
مستغلاّت صغيرة هامشيّة		% 78,8	% 33,3	% 6,2

المصدر : مكتب الإحصاء الأمريكي 2007، موجز إحصائيّات الولاي ات المتّحدة الأمريكية.

* **صنف المستغلاّت** : تصنّف المستغلاّت الفلاحيّة الأمريكيّة حسب قيمة مبيعاتها السنويّة إلى:
– شركات فلاحيّة: من 500000 دولار فأكثر
– مستغلاّت عائليّة أو فرديّة كبيرة: بين 250000 و500000 دولار
– مستغلاّت عائليّة أو فرديّة متوسّطة: بين 50000 و250000 دولار
– مستغلاّت صغرى: أقلّ من 50000 دولار

الوثيقة 11 : المركّب العسكري – الصناعي* بالولايات المتّحدة الأمريكيّة

" لقد تجذّر المركّ ب الصناعي بعمق في الاقتصاد والمجتمع الأمريكيّين خلال العشريّات الأ ربع التي مثّلتها الحرب الباردة وفي إطار السّباق نحو التسلّح... ويمكن أ ن نلمس اليوم الطابع غير القابل للارتداد الذي بلغه هذا التجذّر، فالمركّ ب العسكري الصناعي الذي يقع عند خطّ التقاطع بين السياسة والاقتصاد استمدّ مصدر انتعاشته من حركة العولمة وأ عاد بناء هيكلته بفضل التحكّ م المباشر الذي باتت تمارسه صناديق توظيف رأس المال على كبرى شركات إنتاج العتاد العسكري الأمريكيّة...وعلاوة عن أنّ ارتفاع الميزانية العسكريّة منذ سنة 1999 يجسّد الحيويّة التي تميّز المركّب العسكري – الصناعي الأمريكي فإنّه يثبت الموقع المركزي الذي يتبوّؤه هذا المركّب ضمن مؤسّسات الدولة وفي الاقتصاد والمجتمع بالولايات المتّحدة الأمريكيّة."

المصدر: كلود صرفاتي، 2002، موقع، www.grip.org

* **المركّ ب العسكري – الصناعي الأمريكي** Complexe militaro-industriel : يتكوّ ن من وزارة الدفاع (البنتاغون) والوكالات الفدراليّة التابعة لها ومن وهياكل البحث والتطوير وصناعات العتاد العسكري وصناعات التكنولوجيا العالية المنتمية للقطاع الخاصّ والتي تنجز الطلبيّات العسكريّة لحساب وزارة الدفاع.

الوثيقة 12 : المركّب الفلاحي الصّناعي الخدمي* بالولايات المتحدة الأمريكية

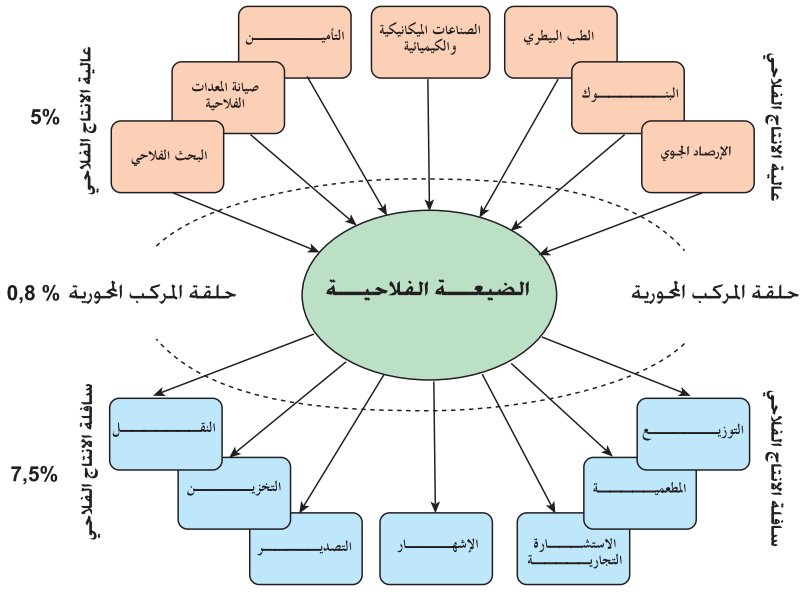

* 5% النسبة من الناتج الداخلي الخام

* **المركّب الفلاحي – الصّناعي – الخدمي** Complexe agro-industrialo- tertiaire : يتكوّن علاوة عن المستغلّات الفلاحيّة التي تمثّل الحلقة المحوريّة، من مجموع الأنشطة والمؤسّسات الصناعيّة والخدميّة التي توفّر للفلاحة الموادّ والتجهيزات عند عالية الإنتاج وتؤمّن عند السافلة تحويل الإنتاج الفلاحي وتوزيعه.

الوثيقة 13 : من مظاهر اندماج الفلاحة والصناعة بالولايات المتّحدة الأمريكية

"إنّ أغلبيّة المستغلاّت التي بلغ عددها الجمليّ 2.2 مليون مستغلّة سنة 2002، [هي مستغلاّت عائليّة متوسّطة وصغرى] لا تضمن مداخيل كافية لأصحابها حتّى لا يضطرّوا إلى العمل خارج المستغلّة. والواقع أنّ 70 % من قيمة الإنتاج الفلاحي الأمريكي تحقّقه 170 ألف مستغلّة صناعيّة أي 8 % من مجموع المستغلاّت الفلاحية سنة 2002 وأنّ عمليّة الاندماج في فلاحة الأعمال agribusiness تتدعّم أكثر فأكثر. فنسبة 5 % من الضيعات الفلاحيّة الكبرى يديرها مسيّرون أجراء لدى شركات تحويل المنتجات الغذائيّة. ويشمل هذا التنظيم قطاع قصب السكّر وغراسات القوارص... وفي قطاع تربية الدواجن أصبح الفلاّحون شبه أجراء توفّر لهم الشركات الفراخ والمواد العلفية مقابل دخل ماليّ ثابت عن الدواجن التي يزوّدون بها المسالخ... وتهمّ هذه النزعة كذلك قطاع تربية الخنازير... ويمكن مقارنة هذا التحوّل في الفلاحة بما شهدته الصناعة الأمريكيّة بين الحربين، فالمستغلاّت الفلاحيّة تفسح المجال أمام **كنغلوميرات** Conglomérats* تتحكّم في كامل سلسلة الإنتاج من ذلك أن أربعة مسالخ كبرى تنتج 80 % من اللحوم في الولايات المتّحدة الأمريكيّة."

المصدر: جون كريستوف ديبار، 2002، تناقضات الفلاحة الأمريكيّة، موقع agrobiosciences.org

* **كنغلوميرا** : ويسمّى أيضا المتكتّلة وهو تجمّع لشركات تنتج موادّ وخدمات متنوّعة جدّا وغير مترابطة داخل مؤسّسة كبرى واحدة.

تتفاوت درجة تركّز الشركات الفلاحيّة الغذائيّة بالولايات المتّحدة إلاّ أنّ الشركات الأربع الأولى تتحكّم في 24 %من نشاط تخزين الحبوب و49 % من إنتاج الدواجن و 79 % من طاقة مسالخ لحوم البقر سنة 2002.

التعليمات

1 – أتبيّن مكوّنات هياكل الإنتاج في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
2 – أتعرّف مكانة الشركات الكبرى ودورها في دعم القوّة الأمريكية.
3 – أبرز مظاهر ترابط الأنشطة الاقتصادية في الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأستنتج مزاياه.

الوثيقة 14 : من تحوّلات رأس المال بالولايات المتّحدة الأمريكيّة

"... كان للثورة الماليّة دور كبير في تحقيق الثورة التكنولوجيّة التي ساعدت الصناعة الأمريكيّة على استعادة قوّتها. فقد ظلّت سوق رؤوس الأموال فاترة منذ أزمة الثلاثينات الاقتصاديّة، واستعادت بداية من ثمانينات القرن العشرين حيويّة أسهمت في بروز ظاهرة الشركات الفتيّة Start-up المستحدثة في ميدان تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. ولعلّ من أبرز وجوه هذه الثورة الماليّة، إعادة توظيف الأسر الأمريكيّة لمدّخراتها الماليّة في اقتناء الأسهم عوضا عن توظيفها في شراء العقارات وموادّ الاستهلاك الدائمة. وبذلك تخلّت الولايات المتّحدة عن اقتصاد التداين لتدخل مرحلة ما يسمّى باقتصاد الأرصدة الذاتيّة."

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي، أفريل 2007 ، موقع bea-gov

الوثيقة 15 : تطوّر استثمارات مؤسّسات رأس المال المعرّض للخطر* وتوزّعها القطاعي في الولايات المتّحدة سنة 2005

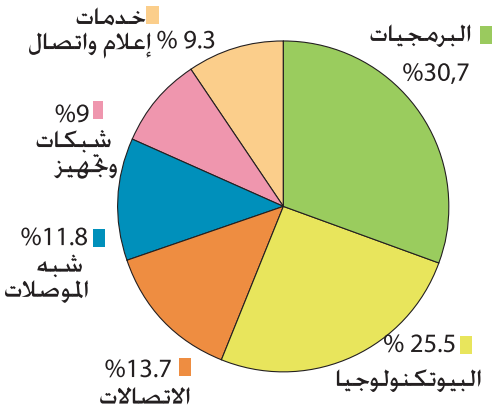

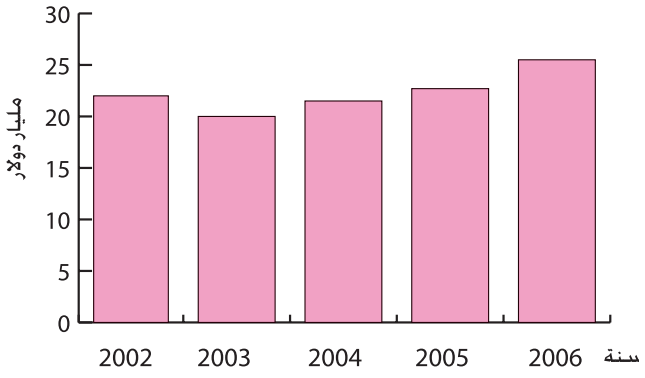

المصدر: صحيفة النات journaldunet ،2006

* رأس المال المعرّض للخطر capital risque : استثمار من قبل مؤسّسات بنكية أو صناديق ادّخار أو خواص يُراهن على تمويل شركات التكنولوجيا العالية التي قد تحقّق نجاحا باهرا أو تخفق تماما.

الوثيقة 16 : تطوّر حجم الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة الواردة على الولايات المتّحدة الأمريكيّة

السنة/الفترة	1990	2000	2008	المرتبة العالميّة 2008
القيمة بالمليار دولار	48.5	321	320	1

المصدر: مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية OECD Factbook, 2010

الوثيقة 17 : بعض المؤشّرات حول الاستثمار في البحث والتّطوير بالولايات المتّحدة الأمريكيّة سنة 2008

البلدان	المؤشّر	الحصّة من النّاتج الدّاخلي الخام	الحصّة من النشريّات العلميّة في العالم	عدد الباحثين لكلّ 1000 نشيط مشتغل
الولايات المتّحدة		% 2,8	% 26,2	9,2
فرنسا		% 2,0	% 4,4	* 8,3

*2006

المصدر : سفارة فرنسا بواشنطن، 2009، منظّمة التّعاون الاقتصاديّة، 2010 ، OECD Factbook

الوثيقة 18 : حصّة الأطراف المموّلة للبحث والتّطوير بالولايات المتّحدة الأمريكيّة سنة 2008

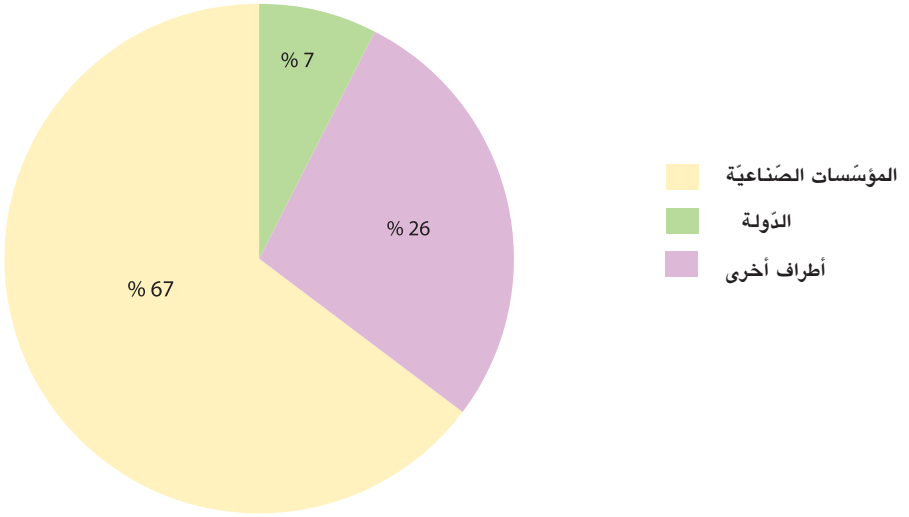

المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي 2011

التعليمات

1 ـ أتبيّن أهميّة موارد الاستثمار في الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في دفع الاقتصاد الأمريكي.
2 ـ أستجلي مميّزات قطاع البحث والتطوير وأبرز دوره في تحقيق التفوّق التكنولوجي وتعزيز القوّة الأمريكية.